الفصل الخامس

استعراض التنوع بين الأسر والمهنيين

Overview of Diversity Among Families and Professionals

مخطط الفصل:

- الأهداف
- المقدمة
- المراجعة التاريخية للقوانين والتشريعات
- قانون تحسين تعليم الأشخاص المعاقين لعام ٢٠٠٤
- الأهداف
- المقدمة
- البناء الديموغرافي
  - الأطفال الذين يتلقون التربية الخاصة.
- الأسر
  - البناء الأسري
  - الأسرة والقيم المهنية.
  - ديناميكيات الأسرة.

obeikandl.com

- ملخص الفصل
- ربط المعايير بمحتوى الفصل
- مصادر الإنترنت

الأهداف:

بعد قراءة الفصل، يجب أن تكون قادراً على:

١- فهم مدى التغير في الخصائص الديموغرافية لسكان الولايات المتحدة.

٢- مناقشة تأثيرات الخصائص الديموغرافية المتغيرة على الأطفال الذين يتلقون التربية الخاصة.

٣- تفسير الرؤى المتفاوتة للأسرة.

٤- وصف أبنية الأسرة المتعددة وأثر الثقافة على تلك الأبنية.

٥- وصف مدى تأثير القيم الشخصية على التفاعلات بين الأسر والمهنيين.

٦- تفسير كيف يشكل إنجاب طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة على ديناميكيات الأسرة.

٧- مناقشة تأثير الفقر على الثقافة والتعليم.

المقدمة

على مر التاريخ، يتم النظر إلى الولايات المتحدة كالبوتقة التي تتجمع فيها ثقافات جميع الأشخاص وتندمج لتشكل ثقافة جديدة متعددة الأصول والأعراق، (Glazer Smith , 2010; Moynihan, 1963). وفي هذا المجتمع، تختفي الفروق بسبب التخلي عن اللغات والثقافات الأصلية وتتحول إلى ثقافة سائدة. ويعمل مفهوم البوتقة على نقل المجتمع من مجتمع متنوع الثقافات إلى ثقافة موحدة متجانسة (Glazer & Moynihan, 1963).

واستخدم هذا المفهوم تاريخياً لوصف عمليات الهجرة في الولايات المتحدة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين. وعلى الرغم من النظر إلى مفهوم البوتقة كطريقة لدمج أو مزج الفروق والاختلافات، تشمل الانتقادات الرئيسية للمفهوم الاتهامات بالعنصرية والتمييز والتحيز.

ومع تطور الحياة السياسية في الولايات المتحدة خلال العقود التالية، تحول مفهوم بوتقة الصهر إلى مفهوم وعاء السلطة salad bowl. وعلى عكس مفهوم بوتقة الصهر، لا يفترض مفهوم وعاء السلطة بلورة كافة الثقافات في مجتمع متجانس (Glazer & Moynihan, 1963). ووفقاً لمفهوم مجتمع وعاء السلطة، تمتزج العديد من الثقافات الأمريكية وثقافات الأشخاص المهاجرين للولايات المتحدة معاً مثل مكونات السلطة، مع احتفاظ كل ثقافة منها بسماتها المميزة (Glazer & Moynihan, 1963) . ويشكل سكان الولايات المتحدة في الأساس مجتمعاً متغاير الخواص. وتعد هذه المفاهيم هامة جدًّا في الأنظمة التعليمية ؛ لأنها تنير الطريق حول نظرة المجتمع العامة للقضايا المتعلقة بتعددية الثقافة والتنوع. وبالتالي، يمكننا استخدام مفهوم التعددية الثقافية كبديل تعليمي معاصر لمفهوم وعاء السلطة.

يساند مفهوم التعددية الثقافية فكرة التنوع العرقي والأصولي والثقافي بين شرائح سكانية أكبر. ويشير مصطلح الثقافة إلى أنماط السلوك والرمزية التي تمنح الأنشطة بناء وأهمية (Kalyanpur Harry, 1999; super & harkness, 2002).وتوصف الثقافة في الواقع بأنها "إطار العمل الذي يوجه ويحدد أساليب الحياة" (Lynch & hanson, 2004, p. 4). وبالرغم من أن الأشخاص من مجموعة ثقافية معينة قد يكون لديهم نفس الخصائص أو الميول، إلا أن جميع الأشخاص من مجموعة معينة لن يظهروا نفس السلوكيات. وبالتالي، توجه أنماط السلوك عبر إطار ثقافي، إلا الفروق والاختلافات في السلوك توجد داخل كل ثقافة.

وتدل التعددية عامة على رؤى مختلفة وتساند الأساليب والطرق المتعددة للفهم (Eck, 2008). وبالتالي فإن التعددية الثقافية هي فكرة أن الشرائح السكانية المختلفة تشكل المجتمع الأمريكي، والذي يشمل في طياته طلاب المدارس. وتميل المدارس العامة بشكل خاص نحو الميول العرقية والأصولية والاقتصادية والدينية للمجتمعات المحلية وغيرها من التأثيرات الثقافية الأخرى.

تضم المدارس الطلاب من المجتمعات المحلية. ويحمل السكان في بعض المجتمعات الصغيرة نفس الخصائص، بينما قد يكون هناك اختلافات كثيرة بين السكان في المجتمعات متوسطة وكبيرة الحجم. وتعبر الأمثلة في شكل ٥-١ عن الطلاب في المدارس العامة بالولايات المتحدة ولكنها أمثلة غير شاملة.

الخصائص الديموغرافية

تؤثر الخصائص الديموغرافية المختلفة للولايات المتحدة على أنظمة المدارس العامة وعدد الأطفال ذوي الإعاقات والأطفال العاديين الذين يتعلمون في المدارس العامة. ويمكن تقسيم سكان الولايات المتحدة وفقاً للبناء العرقي أو الأصولي، فقد ورد في استطلاع المجتمع الأمريكي في عام ٢٠٠٦ (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨) ما يلي:

- يوجد حوالي ٦٦٪ من الأشخاص الذين يعيشون في الولايات المتحدة ينتمون إلى المجموعة العرقية أو الأصولية الرئيسية "البيض" (غير الإسبان).
- يوجد حوالي ١٥٪ من الإسبان، وحوالي ١٢٪ من الأفرو أمريكيين.
- يوجد حوالي ٤٪ من الآسيويين.
- يوجد أقل من ١٪ من الهنود الحمر أو السكان الأصليين. ويوجد أقل من ١٪

من سكان هاواي الأصليين أو غيرهم من سكان جزر المحيط الهادي.

ينحدر أصل ميتشل من قرية صغيرة في يومينج. وتتعلم ميتشل في مدرسة عامة تستوعب ٢٥٠ طالبًا في مراحل التعليم من الروضة وحتى الصف الثامن، وغالبية أسرتها من المزارعين أو مربي الماشية. وتعيش أسر الطلاب في المنطقة منذ عدة أجيال، وقد انتقلت أحدث الأسر إلى المنطقة منذ أكثر من عشر سنوات. ويعتبر جميع الطلاب في المدرسة من البيض (غير الإسبان) عدا طالبين فقط، وجميعهم يتحدثون الإنجليزية كلغة أساسية. وتنتمي غالبية الأسر إلى الطبقة المتوسطة، ويعتمد دخل الأسر فقط على الزراعة وتربية الماشية.

يعيش روبي في سان دييجو، ويحضر مدرسة للتعليم التمهيدي تستوعب ما يزيد على ١٠٠٠ طفل. ويوجد ما يزيد على ٢٥٠ طالبًا في نفس مستواه التعليمي فقط. يتحدث غالبية الطلاب في فصل روبي الإنجليزية كلغة ثانية، وهناك بعض الطلاب لا يتحدثون الإنجليزية على الإطلاق. تضم مدرسة روبي طلابًا من المهاجرين، وقد انتقل كثير من الطلاب للعيش في المنطقة والالتحاق بالمدرسة منذ ٦ أشهر إلى عامين. وتعيش كثير من الأسر في طبقة اجتماعية اقتصادية متدنية، ويعمل الكثير من الآباء وظيفتين أو ثلاث وظائف.

يعيش كاويكا في هاواي ويلتحق بمدرسة للتعليم الابتدائي تضم ما يزيد على ١٥٠٠ طفلا. ويوجد حوالي ٣٥ طالبًا في فصله. ويتحدث جميع الطلاب في فصل كاويكا اللغة الإنجليزية، ولكنهم جميعاً يفضلون التحدث باللغة المحلية. ويعتبر غالبية الطلاب في مدرسة كاويكا "أطفالا محليين" - من هاواي، ولكن هناك بعض الطلاب الوافدين إلى هاواي وليسوا من سكانها الأصليين. وقد عاش غالبية الطلاب في المنطقة طوال حياتهم ويعتبرون الكبار في مجتمعهم وبعض المعلمين عماتهم وأعمامهم، على الرغم من عدم وجود رابطة بالدم أو الزواج. يعمل والد كاويكا صياداً، وقد التحق بالمدرسة حتى يكبر بما يكفي وينضم إلى والده في مهنة الصيد.

تعيش ماريلوس في هوستون، وتلتحق بمدرسة ثانوية أون لاين مدعومة من النظام التعليمي المحلي بالمقاطعة. وتوقفت ماريلوس عن الحضور إلى مدرستها الثانوية المحلية لأن والديها يعملان، وينبغي عليها البقاء في المنزل لرعاية إخوتها الصغار. ولا تملك ماريلوس جهاز كمبيوتر، لذا تتوجه إلى مكتبة محلية كل مساء لإكمال واجباتها المدرسية عندما يعود والداها من العمل. ولا تعرف ماريلوس الطلاب الآخرين الذين يحضرون المدرسة الثانوية أون لاين (عبر الإنترنت) لأنها لم تلتقي بهم أبداً، ولكنها علمت أن هناك ما يزيد على ٣٠٠٠ طالب من منطقة هيوستون يحضرون المدرسة أون لاين. وتأمل ماريلوس أن تكون الشخص الأول في أسرتها التي تلتحق بالجامعة وتحصل على شهادة جامعية.

شكل رقم (٥,١). الطلاب الذين يتعلمون بالمدارس العامة في الولايات المتحدة

وشهدت الأعوام العشرون الأخيرة زيادة كبيرة في السكان الأفرو أمريكيين والإسبان وانخفاضًا ملحوظًا في عدد السكان البيض (غير الإسبان)، بينما ظل عدد الهنود الحمر وسكان هاواي الأصليين وغيرها من جزر المحيط الهادي ثابتاً بدرجة كبيرة.

وبالنسبة لأعداد الأطفال في عام ٢٠٠٦ (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨)، كان هناك حوالي ٧٣,٥ مليون في سن ١٧ عامًا ويعيشون مع أسرهم في الولايات المتحدة. ومن بين أطفال المدرسة في سن ٥-١٧ عامًا، هناك ٦,٤٪ منهم أو أقل من ٤ ملايين طفل من المعاقين. كما كان هناك ٢,٦ مليون طفل آخر من صفر - ٥ سنوات ومن ١٨ - ٢١ عامًا يحصلون على خدمات للتربية الخاصة في نفس الوقت. ويقدم جدول ٥-١ توزيعًا للأطفال في الولايات المتحدة وفقاً للتكوين العرقي.

الجدول رقم (٥,١). التكوين العرقي والأصولي للأطفال من سن صفر إلى ١٧ عامًا.

الأطفال تبعاً للجنس أو الأصل الإسباني	النسبة المئوية في عام ٢٠٠٨
البيض، غير الإسبان*	٥٧,٠
الإسبان**	٢٠,٧
الأفرو أمريكيين	١٥,٤
الآسيويين	٤,١
الأصول والأعراق الأخرى***	٤,٧

المصدر: موقع ChildStats.gov (2009).

* باستثناء الأشخاص من أصول إسبانية.

** الأشخاص من أصول إسبانية ومن أي جنس.

*** يشمل الهنود الحمر وسكان الإسكيمو وسكان هاواي الأصليين وغيرهم من جزر المحيط الهادي وجميع الأجناس والأصول المتعددة.

ويقدر مكتب الإحصاء متوسط سكان المنازل في الولايات المتحدة، فكان متوسط سكان المنزل الواحد خلال عام ٢٠٠٦ هو ٢,٦١ شخصاً، بينما كان متوسط حجم الأسرة هو ٣,٢٠ شخصاً (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨). ويتم تعريف حجم المنزل بعدد الأشخاص الذين يعيشون في أحد المنازل (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨)، بينما يتم تعريف حجم الأسرة بالمجموعة المكونة من شخصين أو أكثر يعيشون معاً في نفس المنزل ويرتبطون عن طريق الميلاد أو الزواج أو التبني (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨). ويعتبر الأساس هنا أن كلاً من المنازل والأسر لديهم أطفال في التعليم العام، ويعتبر المعلمون في المدارس العامة المجموعتين أسرًا. وقد شهد شكل وحجم الأسرة النموذجية تغييرات كبيرة منذ السبعينيات. فكان متوسط حجم الأسرة خلال السبعينيات هو ٤,٥ شخصاً وتتكون من الأب والأم و٢,٥ طفلا.

وبالتالي، يتزايد عدد السكان ويتناقص حجم المنازل، مما ترتب عليه تغيير تكوين المنازل.

الأطفال في مدارس التربية الخاصة

خلال عام ٢٠٠٣، كان هناك أكثر من ٦,٦ مليون طفل (من صفر إلى ٢١ عامًا) يحصلون على خدمات التربية الخاصة (وزارة التعليم الأمريكية، ٢٠٠٧).

الجدول رقم (٥,٢). نسبة الأطفال من صفر–٢١ عامًا الذين كانوا يحصلون على خدمات التربية الخاصة في عام ٢٠٠٣ وفقاً للأصل.

الأطفال تبعاً للجنس والأصل الإسباني	نسبة الحصول على خدمات التربية الخاصة في عام ٢٠٠٣
البيض، غير الإسبان	٦٠,٨٪
الإسبان	١٥,٩٪
الأفرو ـ أمريكيين	١٩,٩٪
الآسيويين أو سكان الجزر المطلة على المحيط الهادي	٢,٠٪
الهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين	١,٥٪

المصدر: وزارة التعليم الأمريكية (٢٠٠٨).

وتبقى مجموعة الأطفال البيض غير الإسبان أكبر المجموعات التي تحصل على خدمات التربية الخاصة. وبالمثل، كان هناك أعداد كبيرة من الطلاب الإسبان أو الآسيويين أو سكان الجزر المطلة على المحيط الهادي والهنود الحمر، وفقاً للبيانات العامة حول سكان الولايات المتحدة، يحصلون على خدمات التربية الخاصة. وعلى النقيض، يتم إحالة المزيد من الطلاب من أصول أفرو- أمريكية لخدمات التربية الخاصة أكثر من المتوقع وفقاً لنسبة الأطفال الأفرو-أمريكيين في الولايات المتحدة. وكان حوالي ٢٠٪ من الأطفال الحاصلين على خدمات التربية الخاصة خلال عام

٢٠٠٣ من الأطفال الأفرو-أمريكيين، بينما كان هناك ١٥٪ فقط من جميع الأطفال على مستوى الولايات المتحدة من الأفرو-أمريكيين.

الأســـر

شهد بناء الأسر، بكل ما يحمله التعريف الأساسي لمعنى الأسرة، كثيراً من التغييرات بمرور الوقت. وكما ناقشنا في الفصول السابقة، يتسم البناء الأسري بالتغيير المستمر. تختلف الأسر في الشكل والحجم. وهناك العديد من التعريفات الرسمية للأسرة. على سبيل المثال، يُعرف أحد القواميس الأسرة على أنها "مجموعة من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد وفي مبنى واحد (المنزل)" (قاموس ميريام- ويبستر الإلكتروني، ٢٠٠٨). وقد صاغت الحكومة الأمريكية تعريفًا رسميًّا لحصر عدد الأسر التي تعيش في الولايات المتحدة. "الأسرة مجموعة مكونة من شخصين أو أكثر (أحدهم هو رب المنزل) يرتبطون ببعضهم البعض عن طريق الميلاد أو الزواج أو التبني ويعيشون معاً، ويعتبر جميعهم (ومن بينهم أعضاء الأسرة الفرعيين) أعضاء بأسرة واحدة" (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨ب).

ويجب أن تضع في اعتبارك أن ما يحدد طبيعة الأسرة وسلوكها هو من نحن وأين نشأنا وكيف تربينا. ونحتاج كمعلمين إلى الشمولية وتحديد الصور المختلفة التي تشكل الأسرة. انظر إلى الأمثلة في شكل رقم (٥,٢). هل يمكن أن تحدد شكل الأسرة الأشبه بأسرتك أو أسرة أحد الطلاب في فصلك؟ فكر في الأسر الأخرى التي تعرفها والتي لا تشبه الأمثلة الواردة في الشكل المشار إليه. كيف تختلف هذه الوحدات الأسرية؟

يعتبر جميع الأطفال أعضاء في أسرة ما. وتنتمي الأسر والأطفال بداخلها إلى مجموعة من الناس الذين يجمع بينهم أحد الروابط التالية: العلاقة، الحب، المعرفة الثقافية، والموارد (Allen & Demo, 1995; stiers, 1999). وعلى الرغم من استخدام

مصطلح تنوع الأسرة ليصف الاختلافات العرقية والأصولية، هناك عوامل أخرى مثل التبني، والأزواج المثليين، ووجود إعاقة، والرعاية في المراكز المتخصصة، والزواج، والطلاق، وزوج الأم أو زوجة الأب والإخوة، والحالة الاقتصادية، ونمط الحياة،

- تيم ولي متزوجان ولديهما طفلتان.
- توم وآن متزوجان ولديهما ثلاث بنات، إحداهن بالتبني.
- ليزا وريتش يعيشان معاً، لكن غير متزوجيْن، ولديهما ولدان وبنت تعاني من متلازمة داون.
- كيكو وسام مطلقان ولكن لديهما أربعة أطفال، يعيش اثنان منهم مع كيكو ووالديها في هاواي، أما الطفلان الآخران فيعيشان في سان دييجو مع سام وزوجته الحالية وابنهما الذي يعاني من التوحد.
- سيث أرمل ولديه ولدان أحدهما في مرحلة التعليم الجامعي والآخر يعيش في دار لرعاية الكبار المعاقين.
- إيفون وهيلين رفيقتان غير متزوجتين ولديهما طفلان بالتبني أحدهما يعاني من الاضطراب الكحولي الجنيني.
- لاكيشا غير متزوجة وليس لديها أطفال ولكنها تتولى تربية أطفال أختها الثلاثة وهم في سن المدرسة.
- جين غير متزوجة ولديها ولد واحد ملتحق ببرنامج رعاية الموهوبين في مدرسته الابتدائية.
- جون ونانسي متقاعدان ولديهما ولدان بالغان، ويقومان بتربية أطفال ابنهما الأربعة في سن التعليم الأساسي والثانوي.

الشكل (٥,٢). أمثلة على العضوية في الأسر

obeikandl.com

تؤثر جميعها على الفروق بين الأسر. ولا تحدد كمية وجودة التنشئة التي يحصل عليها الأطفال من خلال هذه العوامل فحسب. فجميع أنواع الأسر يمكنها تقديم الحب والدعم اللازمين للنمو التعليمي والتربوي الصحي (المركز الجنوبي لقانون الفقر، ١٩٩٣).

يمكن أن تؤثر التقاليد، والموروثات، والمثل العليا حول الأسرة المثالية على توقعات واتجاهات المعلمين نحو قدرة الأطفال على التعلم والسلوك (المركز الجنوبي لقانون الفقر، ١٩٩٣). وهناك بعض المنازل يتم تصنيفها غير مرضية أو متدنية ثقافيًا على أساس الجنس أو أسلوب الحياة أو البناء الأسري أو الحالة الاجتماعية الاقتصادية (Super & Harkness, 2002). وتضرب جذور التحيز وتقييمات الآخرين المرتبطة بهذه السلوكيات في ثقافة الوطن الذي نشأ فيه هؤلاء الأشخاص (Dewees, 2001; rank, 2004). ويستطيع المعلمون القضاء على التحيز الطائفي وتعزيز الترابط الحيوي بين المنزل والمدرسة من خلال تقدير، وقبول مجموعة كبيرة من الأسر في المنهج المدرسي، والاحتفال بها (المركز الجنوبي لقانون الفقر، ١٩٩٣). وستتعلم من قراءة هذا الفصل المزيد حول التنوع والفروق في النسيج والبناء بين الأسر والمهنيين.

البناء الأسري

مع التطور الذي شهدته القوانين الحكومية مثل قانون تطوير تعليم الأطفال المعاقين بمرور الوقت، زاد الاهتمام بمشاركة الأسرة في تعليم الأطفال (Sileo, Sileo, & prater, 1996). ويلعب الآباء والأسرة أدواراً أساسية في تعليم ونمو الأطفال. وتسهم مستويات تعليم الآباء واتجاهاتهم نحو التعليم والمعرفة ومهارات الأبوة الفعالة في نمو وتطور الطفل.

ويوفر الآباء والأسر بيئة الرعاية والدعم الاجتماعي اللازمة لاكتساب الأطفال للمهارات الأساسية، وأنماط التواصل، والقيم، والأدوار، والسمات، وكافة عوامل

إدراك العالم الاجتماعي المحيط بهم (Turnbull, Turnbull, Erwin,& soodak, 2006). ترتبط أسس الكفايات الاجتماعية والفكرية للأطفال بجميع مناحي النمو البشري خلال السنوات الأولى من العمر(Hanso & lynch, 2003) .تبدأ تأثيرات الآباء حتى من قبل ميلاد الطفل، خاصة عن طريق رعاية ما قبل الولادة، ونقص رعاية ما قبل الولادة، والصحة العامة للأم. على سبيل المثال، يؤدي تدخين الأمهات إلى ولادة أطفال غير مكتملي الوزن، بينما يؤدي تعاطي المخدرات والكحوليات والإيذاء الجسدي إلى إنجاب أطفال معاقين، كما يمثل الفقر وغياب رعاية ما قبل الولادة عوامل خطورة تؤدي إلى تأخر النمو. تؤثر جميع هذه العوامل على نمو وتطور الأطفال.

تؤثر كذلك مواقف الآباء والأعضاء الكبار في الأسرة على السلامة، والتحفيز المبكر، والارتباط الأساسي لجميع الأطفال. فضلاً عن ذلك، تعتبر طريقة تنظيم الآباء للخبرات المبكرة وبيئة الأطفال عنصراً رئيسيًّا في الاستعداد الأكاديمي للأطفال (يشكل التحدث والقراءة مع الأطفال أساسًا لتطوير اللغة الاستقبالية والتعبيرية). سنعرض في الجزء التالي سيناريو. اعتبري نفسك معلمة الروضة لكيرنان وليزيل خلال السيناريو. فكري في الوسائل التي يمكنك من خلالها إشراك آباء الطلاب في فصلك لتعليم أطفالهم. ما هي الأنشطة التي يمكنك اقتراحها على والدي ليزيل لاستخدامها في المنزل بهدف تحسين مهارات استعدادها الأكاديمي؟

بدأت ويندي في القراءة لكيرنان منذ اليوم الأول لولادته. وتواظب على القراءة له يوميًّا. ومع دخول كيرنان الروضة، أصبح يعرف معنى الكتاب والعلاقات بين الأصوات والرموز ويستطيع قراءة الكلمات البسيطة مثل "قطة، كلب، أنا، وكتاب". أما والدي ليزيل فلم يقرأوا لها من قبل. كما لا يوجد كتب في المنزل. وعلى الرغم من قراءة أمها للعديد من المجلات، إلا أنها لم تفكر يوماً في قراءتها بصوت مرتفع لليزيل. وأصبحت ليزيل مع دخول الروضة لا تعرف شكل الكتاب ولا يمكنها التعرف على أي حروف هجائية.

تتميز المشاركة الملائمة للآباء بالتأثير الإيجابي على الإنجاز الأكاديمي للأطفال. ويتمثل التحدي الرئيسي الذي يواجه المعلمين والآباء وأعضاء المجتمع في كيفية بناء علاقات نشطة ومثمرة يستفيد منها الطفل (Turnbull et al., 2006). وستتعاظم استثمارات الآباء لاهتماماتهم ووقتهم وجهدهم عندما يكونوا شركاء نشطين في تعليم الأطفال. وقد تحول اهتمام ومشاركة الآباء والأسر في تعليم الأطفال والشباب لا سيما الأطفال المعاقين وغيرهم من الأكثر عرضة للفشل المدرسي نتيجة للتغيرات الدرامية التي شهدها البناء الأسري التقليدي (Sileo et al., 1996; sileo & prater, 1998) على سبيل المثال، يوجد فقط ١٠٪ من غالبية المجتمعات لديهم البناء الأسري التقليدي المكون من أب يعمل وأم ربة منزل وطفل أو اثنين (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨). في الواقع، ينتمي حوالي ٧٥٪ من أطفال المدارس إلى أسر يعمل فيها الأب والأم خارج المنزل، أو إذا كان الأطفال يعيشون مع أحد الآباء أو ولي أمر، فإنه يعمل.

ويوجد حالياً حوالي ٥١٪ من الأطفال الأمريكيين يعيشون في أسرة تقليدية يوجد بها أب وأم معاً أنجبا جميع الأطفال بعد الزواج (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨). وانخفضت النسبة الإجمالية للأطفال ما دون سن الثامنة عشر في الولايات المتحدة الذين يعيشون مع أبوين متزوجين من حوالي ٧٧٪ في عام ١٩٨٠ إلى ٦٨٪ في عام ٢٠٠٧. وكانت نسبة ٢٣٪ من الأطفال خلال عام ٢٠٠٧ يعيشون مع أمهاتهم فقط، ٣٪ يعيشون مع الأب فقط، ٣٪ يعيشون مع أبوين غير متزوجين و٤٪ يعيشون بعيداً عن والديهم (موقع ChildStats.gov، ٢٠٠٩).

تتنوع نسبة الأطفال الذين يعيشون مع والدين متزوجين تبعاً للعرق والجنس. وينقسم الأطفال الذين يعيشون في أسر تقليدية على النحو التالي:

- ٨٠٪ آسيويون.
- ٧٦٪ بيض (غير إسبان)
- ٦٦٪ إسبان.
- ٣٧٪ أفرو أمريكيين (موقع ChildStats.gov، ٢٠٠٩، بيانات الأطفال الذين ينتمون للهنود الحمر أو سكان ألاسكا الأصليين وسكان هاواي الأصليين وغيرهم من جزر المحيط الهادي غير متاحة).

تعيش نسبة أكثر قليلاً من ٥٣٪ من الأطفال الأفرو أمريكيين مع أحد الآباء فقط، مما يجعلهم أكبر مجموعة على الإطلاق من الأطفال الذين يعيشون مع أحد الآباء. وعلى الجانب المقابل، هناك نسبة أقل من ١٧٪ من الأطفال الآسيويين في الولايات المتحدة يعيشون مع أحد الآباء فقط (موقع ChildStats.gov، ٢٠٠٩). والأهم من ذلك وجود حوالي ٤٪ من جميع الأطفال عبر كافة المجموعات العرقية أو الأصولية لا يعيشون مع آبائهم الأصليين أو حتى آباء بالتبني، وتعتبر أكبر مجموعات هذا التصنيف الأطفال الأفرو أمريكيين (نسبة ٧٪، ChildStats.gov، ٢٠٠٩). يقدم جدول ٥-٣ استعراضًا للبنى الأسرية المختلفة الموجودة حالياً. وعلى الرغم من شمولية قائمة أبنية الأسرة، إلا أنها لا تغطي كافة التصورات الممكنة.

يجب أن يدرك المهنيون الطبيعة البنائية للأسر للمساعدة في تجنب زيادة الأعباء عن الأسر المضغوطة بالفعل. وينبغي على المهنيين مراعاة النظر إلى الآباء كمستهلكين لهم نفس الحقوق والالتزامات التي يتمتع بها مشترو السلع عالية الجودة (Sileo et al., 1996). ويمكن أن تساعد النظرة المهنية على تقليل الأنانية، وتوضيح احتياجات وأولويات الأسرة، وتعميق فهم التحديات التي تواجه الأسرة.

وقد يزيد المهنيون الضغوط دون قصد منهم من خلال التوقعات غير المنطقية من أداء الأطفال في المدرسة وتوقع درجة عالية من مشاركة الآباء والأسر. على سبيل المثال، قد يكون من الصعب تنظيم اجتماع مع أحد الآباء خلال اليوم الدراسي بينما هم في أعمالهم. كما قد يكون من الصعب كذلك على الآباء حضور الاجتماعات المسائية، حيث يكونوا متعبين بعد عمل يوم طويل، أو ربما يفضلون البقاء في المنزل مع أطفالهم. وفي الوقت نفسه، من الضروري إدراك أن كثيراً من المعلمين يشعرون بالإرهاق في نهاية اليوم الدراسي ويفضلون عدم حضور اجتماعات مسائية. يجب على المهنيين بحث العديد من السبل لإشراك الآباء في تعليم أطفالهم.

يجب أن تراعي عملية تصميم برامج مشاركة الآباء والأسرة أن: (أ) الأسرة تتمتع بمجموعة متنوعة من جوانب القوة والضعف التي يجب مراعاتها (ب) البرامج واقعية ويسهل التحكم بها داخل الأبنية المتعددة للأسرة. إن البرامج التي لا يمكن تنفيذها دون الإخلال بتوازن الأسرة تسبب الضرر أكثر من الفائدة. وبالتالي، يجب تقييم احتياجات الأسر وأولوياتها كأساس لفهم سلوكيات هؤلاء الآباء والأسر. ويمكن توضيح ذلك بضرورة تلبية الاحتياجات المادية والفسيولوجية للأسرة من الطعام والملبس والمأوى قبل النظر إلى الاحتياجات الأخرى مثل التعليم والدعم التعليمي (انظر شكل ٥,٣).

جدول رقم (٥,٣). أمثلة للبناء الأسري.

نوع الأسرة	العضوية في الأسرة
الأسرة الطبيعية	• نفس الأب والأم المتزوجين خلال إنجاب الطفل.
الأسرة ذات ولي الأمر الواحد	• أب أو أم (منفصلان أو مطلقان أو لم يتزوجا أصلا أو أرامل).
	• أي من الأشخاص التاليين الذين يشغلون دور ولي الأمر: الأخ

تابع الجدول رقم (٥,٣) .

نوع الأسرة	العضوية في الأسرة
	الأكبر، زوجة الأب أو زوج الأم، الجد، العمة، العم، قريب، صديق للأسرة.
الأسر الممتزجة (زوجة الأب، زوج الأم)	• أب طبيعي وآخر زوج لهذا الأب (هناك ١ من كل ٥ أطفال لديه زوجة أب أو زوج أم) • الأسر المختلطة (٨٠% من جميع المطلقين يتزوجون من جديد، وهناك ١٧,٤% من إجمالي الأسر لديهم أطفالا أقل من ١٨ سنة). • زوجة أب أو زوج أم. • أم أو أب متعدد الزيجات.
الأسر الممتدة	• الحياة مع الأجداد أو الأقرباء الآخرين. • أفراد آخرون يعيشون في منزل الأسرة.
أسر التبني	• تبني رسمي (غريب أو أسرة) • تبني غير رسمي (أسرة أو صديق).
أسر الرعاية البديلة	• الحياة مع أب غير أصلي أو أحد مقدمي الرعاية. • حارس قضائي بأمر المحكمة.
الأسر العاملة (الوالدان يعملان العديد من الوظائف)، ويمكث الأطفال في المنزل بمفردهم	• الحياة في منزل لا يوجد به أي كبار قبل أو بعد المدرسة. • يعتمد الأطفال على أنفسهم في الطعام والرعاية والإشراف.
الأسر ذات الخلل الوظيفي	• مدمنو الكحول والمخدرات. • العنف. • سوء معاملة الطفل/ سوء المعاملة الزوجية.
الأسر الأخرى	• الآباء ذوو الأمراض المزمنة (جسديًا أو عقليًا). • الآباء في سن المراهقة. • الآباء ذوو مهارات الأبوة المحدودة. • المشردون أو الذين يعيشون تحت خط الفقر.

obeikandl.com

اكتشف السيد روزنستيل أن طه، طالب في فصله، ذو تقييمات ضعيفة في الأداء بالفصل. فطلب السيد روزستيل الاجتماع بوالدي طه. كان والدا طه قد ألغوا ثلاثة اجتماعات سابقة قبل أن يحضروا أخيراً إلى المدرسة. أعرب السيد روزنستيل عندما التقى بهم عن مخاوفه حول الأداء التعليمي للطالب. تحدث السيد روزنستيل معهم وسألهم إذا ما كان طه لديه مكان خاص في المنزل للمذاكرة وأداء الواجب.

وعلم السيد روزنستيل خلال المناقشة أن والد طه فقد وظيفته وأن الأسرة مهددة بفقدان منزلها. وذكر والد طه أنه يعمل الآن بشكل يومي بعد المدرسة للمساعدة في دعم أسرته وأنه على الرغم من أهمية التعليم والدراسة لطه وأسرته، إلى أن حاجتهم للدخل والمأوى في الوقت الراهن تفوق بكثير حاجتهم للتعليم. بدأ السيد روزنستيل في التفكير مع طه وأسرته حول كيفية مساعدة طه في المدرسة والمنزل. وقرروا أن فترة ما قبل المدرسة وجلسات وقت الغداء هي أفضل طريقة لدعم تعليم طه في المذاكرة وأداء الواجبات. وفي الوقت نفسه، يعمل توقيت هذه الجلسات الدراسية على توفير وقت طه بعد المدرسة حتى يستطيع مساعدة الأسرة.

الشكل رقم (٥,٣). التعرف على احتياجات وأولويات الأسرة

ربما تكون الأسر الشاذة جنسيًّا هي أحدث أنواع الأسر التي يتم مناقشتها في المواقف التعليمية حديثاً. وما زالت الأبحاث والأدبيات حول الأسر الشاذة جنسيًّا محدودة للغاية (Allen & demo, 1995). كما يصعب توكيد عدد الأطفال الذين يعيشون في أسر الشواذ جنسيًّا. وهناك كثير من متخصصي التربية الخاصة غير مؤهلين للعمل مع هذا النوع من الأسر. وتعتبر فكرة ومفهوم ضرورة أن يكون الجميع طبيعيين جنسيًّا هو السائد في مجال العلاقات بين الطفل والآباء (Bohan, 1996).

تتنوع تقديرات الأطفال في أسر الشواذ جنسيًّا في الولايات المتحدة ما بين ٨-١٤ مليون طفل (مكتب الإحصاء الأمريكي، ٢٠٠٨ب). وتعكس أسر الشواذ جنسيًّا تماماً

مثل الأسر العادية جميع الاتجاهات العرقية والاقتصادية والاجتماعية. وفضلاً عن ذلك، تشمل أسر الشواذ جنسيًّا أو المثليين آباء متزوجين وغير متزوجين ومنفصلين. وعلى عكس أنواع الأسر الأخرى ذات الآباء المتزوجين أو غير المتزوجين أو المنفصلين، يعجز مكتب الإحصاء الأمريكي عن الحصر الدقيق لأسر الشواذ جنسيًّا أو المثليين وعدد الأطفال الذين يعيشون في هذه الأسر (Strasser, 1997; u.s. census, 2008b) . على أي حال، لم تعد أسر الشواذ جنسيًّا أو المثليين قليلة العدد.

تستطيع أسر الشواذ جنسيًّا أو المثليين تماماً مثل الأسر العادية المساهمة في جميع مجالات نمو أطفالهم، ومن بينها تعليم الطفل. ولكن تفضل هذه الأسر في بعض الحالات الصمت وعدم المشاركة خوفاً من التحيز ضدها أو التمييز (Bos, 2004). وتتأصل المواقف السلبية نحو أسر الشواذ جنسيًّا والمثليين في نقص معرفة وفهم الآخرين، والمعتقدات الخاطئة والخرافات (Garnets &kimmel, 2003) . وتعد المدارس العامة عادة بيئات عدائية يواجه فيها الأشخاص ذوي التوجهات مثلية الجنس التمييز، والمضايقات اللفظية والبدنية، واستنكار هوياتهم الجنسية (Muñoz-Plaza, Quinn, & rounds, 2002). ونتيجة لذلك، يضطر هؤلاء إلى العزلة اجتماعيًّا وانفعاليًّا (Stiers, 1999).

يمثل غياب معلمو التربية الخاصة المتفهمون لقضايا التوجهات مثلية الجنس والهوية النوعية مشكلة رئيسية. ويجب أن يعمل المهنيون على فهم المشكلات الفريدة التي تواجه أسر الشواذ جنسيًّا والمثليين وتوظيف الإستراتيجيات التي تمنع تعرضهم للمضايقات وتضمن سلامتهم(Garnets & kimmel, 2003). ويؤدي رفع الوعي إلى زيادة فهم وقبول طبيعة هذه الأسر.

يتعرض الأشخاص وأسر الشواذ جنسيًّا أو المثليين إلى التفكير في الانتحار، والمضايقات اللفظية والبدنية، والإدمان، والأمراض المنقولة جنسيًّا، والتشرد،

وممارسة البغاء، وإهمال الأداء الأكاديمي (Muñoz-Plaza et al., 2002) وعلاوة على ذلك، ينظرون إلى المدارس على أنها أماكن أقل دعماً وتكبح التعبير عن الآراء الشاذة جنسيًّا وتحد من المبادرات المنهجية والجهود البحثية، مونز ـ بلازا وآخرون (Muñoz-Plaza et al.,2002). ونتيجة لذلك، تستجيب هذه الأسر عن طريق إخفاء توجهاتهم الجنسية أو هويتهم عن الفريق التعليمي بالمدرسة بل وحتى عن أطفالهم في بعض الأحيان. ويستطيع المهنيون من خلال تثقيف أنفسهم والآخرين حول الاحتياجات الفريدة لأسر الشواذ جنسيًّا والمثليين تقليل التعصب والمضايقات في كثير من المدارس، خاصة وأن مجال التربية الخاصة بصفة عامة مكلف بخلق بيئات تساعد على الدمج، والمساواة، والاحترام المتبادل، والتعاون بين جميع الطلاب وفريق التدريس بصرف النظر عن الفروق الثقافية (Muñoz-Plaza et al., 2002; rankin, 2003) . يضم جدول ٥-٤ قائمة بموارد الأسر ذات الشذوذ الجنسي والمثليين:

الجدول(٤,٥). موارد الأسر ذات الشذوذ الجنسي والمثليين.

المنظمة	المهمة أو الهدف
اتحاد المثليين جنسيًّا ضد التمييز: ٥٤٥٥ ويلشاير بولفارد، لوس أنجلوس ت: ٣٢٣٩٣٣- ٢٢٤٠ ف: ٣٢٣٩٣٣- ٢٢٤١ إيميل: incident@glaad.org	يعتبر الاتحاد مخصصًا لتشجيع وضمان حصول المثليين جنسيًّا على تمثيل عادل ودقيق وشمولي، ويسعى إلى تنظيم الأحداث في وسائل الإعلام كوسيلة لمنع التمييز على أساس الهوية والتوجهات الجنسية.
اتحاد المثليين جنسيًّا ضد التمييز: ٥٤٥٥ ويلشاير بولفارد، لوس أنجلوس ت: ٣٢٣٩٣٣- ٢٢٤٠ ف: ٣٢٣٩٣٣- ٢٢٤١	يعتبر الاتحاد مخصصًا لتشجيع وضمان حصول المثليين جنسيًّا على تمثيل عادل ودقيق وشمولي، ويسعى إلى تنظيم الأحداث في وسائل الإعلام كوسيلة لمنع التمييز على أساس الهوية والتوجهات الجنسية.

تابع الجدول(٤,٥).

المنظمة	المهمة أو الهدف
إيميل: incident@glaad.org المركز القومي لمساعدة المثليين جنسيًّا: ٢٢١٦ شارع السوق، سان فرانسيسكو الخط الساخن: ١٨٨٨ ت: ١٨٠٠٢٤٦ (١٨٠٠٢٤٦٧٧٤٣) ت: ٤١٥٣٥٥- ٠٠٠٣ ف: ٤١٥٥٥٢- ٥٤٩٨	يعتبر المركز منظمة مخصصة لتلبية احتياجات المثليين جنسيًّا والمساعدة في أي استفسارات حول توجهاتهم الجنسية أو هوياته.
إيميل: info@GLBTNationalHelpCenter.org شبكة تعليم المثليين جنسيًّا والعاديين: ٩٠ الشارع الكبير، الطابق الثاني، نيويورك ت: ٢١٢٧٢٧- ٠١٣٥ ف: ٢١٢٧٢٧- ٠٢٥٤	المنظمة القومية الرائدة في التعليم والتي تركز على ضمان أمان المدارس لجميع الطلاب.
إيميل: glsen@glsen.org حركة أطفال المثليين في كل مكان: المكتب الرئيسي ١٥ شارع برايانت، جناح ٨٣٠، سان فرانسيسكو ت: ٤١٥٨٦١- ٥٤٣٧ ف: ٤١٥٢٥٥- ٨٣٤٥	عبارة عن حركة قومية للأطفال والشباب والكبار ذوي الآباء من المثليين. وتهدف الحركة إلى العمل نحو العدالة الاجتماعية وتمكين الشباب وتطوير القيادة والتعليم والدفاع.
إيميل: collage@colage.org مجلس المساواة بين الأسر: ص.ب ٢٠٦ بوسطن. ت: ٦١٧٥٠٢- ٨٧٠٠ ف: ٦١٧٥٠٢- ٨٧٠١	يعمل المجلس نحو ضمان تحقيق المساواة لأسر الشواذ جنسيًّا والمثليين من خلال بناء المجتمع وتغيير ما في القلوب والعقول، وتغليب العدالة الاجتماعية لجميع الأسر.
إيميل: info@familyequality.org	

obeikandl.com

تابع الجدول (٤,٥).

المنظمة	المهمة أو الهدف
منظمة آباء وأصدقاء المثليين: المكتب الرئيسي ١٧٢٦ شارع إم، جناح ٤٠٠ واشنطن ت: ٢٠٢٧٦٧- ٨١٨٠ ف: ٢٠٢ ٤٦٧- ٨١٩٤ إيميل: info@pflag.org	تهدف إلى تشجيع صحة وسلامة المثليين جنسيًا وأسرهم وأصدقائهم.

قيم الأسرة والمهنيين

تحتم الشركة بين الأسر والمهنيين إدراك قيمنا وقيم الآخرين كأساس لاكتشاف الصراعات المحتملة (More-Thomas & day-vines, 2008). وتقابل محاولات مناقشة أو إثبات قيم الشخص للآخرين بمقاومة سلبية أو عدوانية ؛ لأن القيم تثير استجابات وجدانية في مجتمع معين أو لدى شخص معين (Trumbull, Rothstein-Fisch& hernands, 2003) وتعرف القيم بأنها مجموعة داخلية من مبادئ أو قواعد الحياة المشتقة من خبرات ماضية خلال عملية التنشئة الاجتماعية. وهي عبارة عن المثل والعادات والأسس التي يعيش من خلالها الفرد ويتم تحليلها وفقاً لخصائصهم الأخلاقية (Trumbull et al., 2003).

تصبح قيم الفرد مكتملة تماماً في سن ١٠ سنوات. وتتطور القيم وتحدث من خلال التفاعل مع الأشخاص المحيطين بنا، خاصة الآباء وأعضاء الأسرة وغيرهم من مقدمي الرعاية (Weisner, 1998). وتؤثر عوامل العقيدة والدين (الخوف من الرب أو الشيطان، جافينتا، ٢٠٠٨)، والخرافات (الرجل المرعب والجنية الشرسة وبابا نويل وايستر باني) والأقران، والمدرسة، والمعلمين والعملية التعليمية وكذلك أبطالنا، على

نمو أنظمة القيم. وحتى يكون لديك فكرة جيدة عن قيم شخص آخر، ابدأ بفحص عالمهم وبيئتهم عندما كانوا في سن ١٠ سنوات. ونظراً لاكتساب القيم في سن مبكر، يجب على الآباء وأعضاء الأسرة الكبار الآخرين تشكيل السلوكيات والقيم الملائمة للأطفال، وحتى لو كانت سلوكيات الأطفال لا تمثل دائماً هذه القيم، فإن القيم الأساسية التي يعتمد عليها الأطفال الصغار تمثل أساساً لسلوكياتهم (Super, Harkness, 1997, 2002). ويجب أن ننتبه جيداً لأنظمة قيمنا نظراً لتشكل القيم في سن مبكرة. ونتعلم من خلال فحص أنظمتنا الشخصية للقيم أن الآخرين لديهم أنظمة قيم مختلفة وأن الصراع قد ينشأ مع الآخرين الذين نتفاعل معهم.

ويجب أن يحرص المهنيون على عدم وضع الأحكام على قيم الأشخاص الآخرين أو سلوكياتهم الملحوظة. على سبيل المثال، يأكل كثير من الناس في الولايات المتحدة بإمساك الشوكة في يدهم اليسرى، ويقطعون الطعام بيدهم اليمنى، ثم ينقلون الشوكة إلى يدهم اليمنى ويبدأون بأخذ الطعام بها. أما في أوروبا واستراليا ونيوزيلندا وغيرها من الدول، فينتشر إمساك الناس للشوكة في يدهم اليسرى وتقطيع الطعام باليمنى، ووضع الطعام في أفواههم بيدهم اليسرى.

وفي مناطق أخرى من العالم، يستخدم الناس أصابعهم في تناول الطعام (المغرب)، أو العصي (الدول الآسيوية) أو ما يعرف باسم التورتيلا (المكسيك)، أو الخبز (إسرائيل) وغيرها من صور الخبز (أفغانستان) لوضع الطعام في أفواههم. فإذا تعلمت طريقة معينة في تناول الطعام تختلف عن شخص آخر، ربما تقيم طريقة تناول ذلك الشخص للطعام بطريقة غير متحضرة أو خاطئة. ويمكن أن يكون لأحكام القيم تأثيرات سلبية، لا سيما بين المعلمين وأعضاء الأسرة على طلابهم. اقرأ السيناريو التالي وضع في اعتبارك القيم والتقاليد التي غرستها أسرتك فيك. لو كان المعلم في هذا

السيناريو رفيقًا لك، كيف يمكنك مواجهة هواجسه؟

سيرجيو وكاسي في نفس الفصل. ويستطيع كلاهما حل الواجب المدرسي في موعده، كما يحصلان على درجات مرتفعة. ويؤدي سيرجيو واجبه في مكتب أبيه بعد المدرسة كل يوم. وتتناول أسرة سيرجيو عشاءها معاً طوال أيام الأسبوع في السادسة مساءً. وتؤدي كاسي واجبها في السيارة ما بين انتهاء الدراسة في المدرسة والذهاب لصالة الجيمانيزيوم كل يوم. وتتناول كاسي عشاءها بعد انتهاء الجيمانيزيوم في حوالي الثامنة والنصف. وتعتقد معلمة كاسي أن السيارة مكان غير ملائم لإكمال الواجب وتأسف لعدم تناول كاسي طعامها مع أسرتها. فتصدر المعلمة تقييمها بأن كاسي وأمها لا يقدران الواجب المدرسي ووقت تجمع الأسرة.

من بين القوى الهدامة الممكنة في التفاعلات بين الآباء والمهنيين أن أنظمة القيم المختلفة تعمل خلال المؤتمرات وجلسات التواصل الأخرى (Geenen, Powers, & lopez-vasquez, 2001) ويضع الآباء والمعلمون قيمة كبيرة على السلوكيات التي يلاحظونها في الآخرين. على سبيل المثال، قد يفترض المعلمون أن طفلة لم يتم تربيتها بصورة صحيحة لأنها تُظهر سلوكيات غير ملائمة في المدرسة وأن هذه السلوكيات ينبغي تعلمها في المنزل. وعندما يجتمع الآباء والمتخصصون خلال أحد المؤتمرات، يضع المهنيون على طاولة الاجتماعات تلك التقديرات المتصورة مسبقًا للقيمة.

ويحدث حكم آخر شائع للقيم حين لا يحافظ أحد الآباء على موعد حضور اجتماع مدرسي. وقد يتصور المعلم تلقائيًا أن الآباء لا يكترثون بتعليم أطفالهم. وبالمثل، إذا دعا أحد الآباء المعلم في المنزل مساءً، قد يسئ المعلم فهم الأمر ويعتقد أن هذا الأب أو الأم مفرطين في القلق. وربما يتم تقييم أو تفسير نفس هذه السلوكيات بطريقة مختلفة. مثلاً، لو لم يحافظ ولي الأمر على موعد حضور اجتماع المدرسة،

يمكن تفسير ذلك بأن ولي الأمر يقدر التواجد في المنزل مع الطفل عن الإتيان إلى المدرسة. أو لو اتصل ولي الأمر بالمعلم في المنزل مساءً، يمكن تفسير ذلك بأن ولي الأمر حريص ومهتم جدًّا بتقدم الطفل.

يجب على المهنيين تحليل قيمهم وتحديد التفسير وفقاً لسلوكيات الآخرين (Trumbull et al., 2003). ويمكن حل الصراعات بين المعلم وولي الأمر حول الموضوعات الهامة من خلال المناقشة. مثلاً، ربما يختلفون إذا وصل الأمر إلى القيم. فقد يقيم معلمو المدارس الثانوية عملية التنشئة الاجتماعية ويتصورون أنه لو تواصل الطلاب مع رفاقهم وباقي الفريق التدريسي بالمدرسة، فسوف ينجح هؤلاء الطلاب في عالم الأعمال. وعلى الجانب الآخر، ربما يشعر الآباء بضرورة تركيز الطلاب على الجوانب الأكاديمية. ويهتم جميع الكبار بالطالب ولكن يختلف أسلوبهم في فهم طريقة تحقيق هدف عام (التجهز لحياة ناجحة). ويمكن أن يساعد الاجتماع السريع بين المعلمين والآباء على فهم وجهات نظر بعضهما البعض وربما حل مشكلاتهما.

ديناميكيات الأسرة

تتنوع ديناميكيات الأسرة بتنوع الأطفال في أي فصل دراسي بالدولة. وقد ركزنا في الجزء السابق على مدى تأثير القيم المختلفة على تفاعلاتنا مع أسر الأطفال والشباب المعاقين. كما تتأثر التفاعلات بين الأسرة والمهنيين بديناميكيات الأسرة التي تنتج من وجود طفل معاق في الأسرة.

تعبر أسر الأطفال المعاقين عادة عن مشاعر تعاطف تجاه الإعاقات أكثر من مشاعر أطفالهم. ويشارك الآباء إلى درجة ما في ترتيب الإعاقات وفق شدتها (Leyser & kirk, 2005). ويحتاج المهنيون إلى تقييم اتجاهاتهم نحو شدة الإعاقات المختلفة. وتعمل زيادة التواصل اليومي مع طفل لديه إعاقة معينة على تقليل شدة الإعاقة في أعين

الأسر والمهنيين على السواء. ويميل الآباء إلى تقييم إعاقات الأطفال من غير أطفالهم على أنها أكثر شدة، بينما يميل المهنيون إلى تقدير شدة الإعاقة وفقاً للسهولة النسبية للتحكم في الإعاقات وفقاً لخبراتهم. وتؤثر هذه التقديرات والترتيبات الداخلية على علاقة وتفاعلات الأسر والمهنيين(Leyser & kirk, 2005) .

لم يتلق غالبية الناس إعدادًا رسميًّا ليكونوا آباء، وبالتالي يربون أطفالهم بنفس الطريقة التي رباهم بها آباؤهم. وكان البعض منا لديه آباء ذوو مهارات أبوة غير ملائمة ونود تغيير الطريقة التي نتفاعل بها مع أطفالنا. ينجح الآباء في ذلك في غالبية الأحيان، ولكنهم ينزلقون في بعض الأحيان في أنماط التربية القديمة. ويؤدي وجود طفل معاق في الأسرة إلى زيادة تعقيد دور الأبوة.

يجب على الآباء عمل كثير من التعديلات والتغييرات في حياتهم عندما يعلمون أن طفلهم معاقاً (Turnbull et al., 2006). ويجب أن يشارك الآباء في: (أ) تقييم واستشارة موسعة مع المهنيين الذين قد يربكونهم بالمصطلحات المتخصصة (ب) تقييم شخصي لقدراتهم في التكيف مع التعديلات المرتبطة بأبوة الطفل المعاق (جـ) التكييفات والتعديلات حول المتغيرات المرتبطة بالمدرسة. ويذكر كثير من الآباء أن أطفالهم لا يتلقون تعليماً ملائماً وما يرتبط به من خدمات، وهو ما يفرض ضغوطًا إضافية في حياتهم. تتعرض أسر الأطفال المعاقين عادة إلى الاندهاش، والصمت المحرج ،والتعليقات البذيئة، والأسئلة الدالة على عدم الاحترام. ويجب إعداد هذه الأسر لتقبل التفاعلات السلبية مع أطفالهم من جانب الغرباء، والجيران، والأصدقاء، والأقارب، بالإضافة إلى فريق الخدمات الطبية والبشرية. وفي الكثير من الأحيان، تلقي الحموات والأنسباء باللوم على الآباء في إعاقة الطفل وقد يختلفون حول النظام الغذائي، وأساليب الرعاية، والأبوة المقدمة للطفل المعاق. وتعد أحكام القيم

والتفاعلات السلبية مصدرًا قويًّا للتوتر في حياتهم وتؤثر مباشرة على ديناميكيات الأسرة.

يحمل الآباء وأعضاء الأسرة الآخرين الذين يرعون الأطفال المعاقين مسئولية جسيمة (Glidden, Billings, & jobe, 2006). ويُظهرون عادة قوة كبيرة وقدرة على التكيف والتعامل مع الإعاقة في ضوء التفاعلات الاجتماعية السلبية مع أطفالهم مثل: كيف تحضرون طفلا مثل هذا في المواقف والأحداث العامة؟ تعد مثل ردود الفعل هذه مؤشرًا قويًّا للآباء على أن المجتمع لن يقدر طفلهم أبداً. ومن بين أكثر الجوانب الهدامة التي يواجهها الآباء أن الآخرين يحمِّلونهم المسئولية عن سلوك الطفل، وقد يُحمِّل الآباء أنفسهم المسئولية عن سلوك الطفل حتى دون مبرر.

قد يجعل وجود طفل معاق في الأسرة الآخرين ينظرون إلى البناء الأسري سلبيًّا واعتقاد أن الأسرة مبنية على أساس هش. ويجب دوماً مراعاة الإسهامات الإيجابية للطفل المعاق في ديناميكيات الأسرة. ويجب أن تتذكر كمتخصص في التدريس أن أسر الأطفال المعاقين يُظهرون السمات التالية:

- الشجاع ـ يجد الآباء وباقي أعضاء الأسرة في أنفسهم القوة في التكيف والتعامل مع محنتهم.
- الحب ـ يكون حب الآباء الفطري لأطفالهم أعمق؛ لأن الآباء يدركون أن طفلهم مميزاً وربما يحتاج إلى الاعتماد على الآباء حتى بعد فترة طويلة من مغادرة الأطفال الآخرين المنزل.
- الإيمان ـ يؤمن الآباء أن الأمور ستمضي نحو الأفضل.
- الأمل ـ يأمل الآباء أن شخصاً أو شيئاً ما سيحسن موقفهم (من خلال الرعاية التعليمية أو الطبية أو الشخصية).

- المواقف الإيجابية ـ يدرك الآباء أن المواقف السلبية ظاهرة غير صحية.
- التكيف ـ يستطيع الآباء التوافق والتكيف لضمان إشباع احتياجات جميع أعضاء الأسرة (Turnbull, et al. 2006; hanson & lynch, 2003).

ينظر المهنيون عادة إلى هذه المهارات على أنها أقل قيمة ؛ لأنها تكون غير ملموسة ولا يمكن قياسها عن طريق التقييم التربوي. وتتأثر التفاعلات بين الأسرة والمهنيين بديناميكيات الأسرة. وتتأثر ديناميكيات الأسرة بدورها بالعوامل الخارجية مثل الفقر.

الفقـــر: لا يتم التمييز بين الفقر وثقافة الفقر على أساس الأصل أو الجنس أو النطاق الجغرافي أو السن أو النوع. ويؤثر الفقر على الصغار، والكبار، ومتوسطي السن، والعازبين، والمتزوجين، والأسر، والأطفال. وتعتبر الإحصائيات حول عدد الأسر التي تعيش في الفقر محبطة. ويمثل الفقر مشكلة متزايدة في الولايات المتحدة ويمكن أن تؤثر على النمو وتسبب الإعاقات (صندوق حماية الأطفال، ٢٠٠٥). يورد رانك (Rank 2004) بعض الإحصائيات المدهشة حول الفقر في أمريكا على النحو التالي :

- في سن ٢٠ عام، يعيش أكثر من طفل واحد من بين كل عشرة أطفال أمريكيين في الفقر.
- في سن ٤٠ عامًا، عاش أكثر من طفل واحد بين كل ثلاثة أمريكيين لمدة عام واحد على الأقل في الفقر.
- ما بين سن ٢٠ ـ ٦٥، يشارك أكثر من اثنين بين كل ثلاثة أمريكيين في أحد برامج المساعدة العامة.
- ما بين سن ٢٠ ـ ٦٥، يتلقى اثنان من بين كل خمسة أمريكيين نوعاً من المساعدة العامة لفترة تزيد عن خمس سنوات.

ويعيش ما يزيد على ٣٧ مليون شخص في الولايات المتحدة في الفقر، من بينهم أكثر من ١٣ مليون طفل (صندوق حماية الأطفال، ٢٠٠٥). ويمكن لكل من العوامل المذكورة في شكل ٥ ـ ٤ أن تجعل الطفل عرضة للتأخر في النمو والإعاقات. ويجب أن يدرك المهنيون تأثيرات الفقر على النمو والتعلم عند العمل مع الأطفال المعاقين وأسرهم.

يرتبط التعليم بالفقر بدرجة كبيرة، فغالباً ما يكون الأطفال الفقراء أو الذين يعيشون في أسر محدودة الدخل لديهم آباء أو أعضاء كبار بالأسرة لم يكملوا التعليم العالي أو حاصلين فقط على شهادة تعليمية متوسطة (صندوق حماية الأطفال، ٢٠٠٦). ويحتاج المهنيون الذين يعملون مع الأسر إلى إدراك أن المعلمين والمواقف التعليمية قد تحبط هؤلاء الكبار وتؤثر سلباً على مشاركتهم في تعليم الأطفال. وفضلاً عن ذلك، يجب أن يدرك المعلمون أن الكبار غير الحاصلين على تعليم عالٍ أو ذوي الدرجة التعليمية المتوسطة وأسرهم غالباً ما يحصلون على مساعدات مؤقتة للأسر المحتاجة (وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية، ٢٠٠٨) أكثر من ذوي المؤهلات الجامعية العليا.

ويعتبر برنامج المساعدات المؤقتة للأسر المحتاجة برنامجا للمساعدات بتمويل فيدرالي، معروف باسم المساعدات الخيرية، ويوفر المساعدات للأسر المعيلة. ويهدف البرنامج إلى: (أ) مساعدة الأسر المحتاجة بحيث يمكن رعاية الأطفال في منازلهم (ب) تقليل إتكالية الآباء المحتاجين عن طريق تعزيز استعدادهم للعمل، والعمل والزواج (ج) تقليل حالات حمل السفاح (بدون زواج) (د) تشجيع تكوين الأسر ذات الأب والأم معاً والحفاظ عليها.

يحصل كثير من الآباء والأسر الأعضاء في البرنامج على مساعدات أخرى في

الغذاء والمسكن. ويحصل حوالي ١١ مليون طفل على مساعدات غذائية من خلال إما البرامج الغذائية وإما برامج توفير وجبات غداء مجانية أو منخفضة التكلفة في المدارس (صندوق حماية الأطفال، ٢٠٠٦). للأسف، يعتبر الأطفال أكثر بنسبة ٩٥٪ في التعرض للجوع أو الوجبات الغذائية الفقيرة مقارنة بالكبار (صندوق حماية الأطفال، ٢٠٠٥، وزارة الصحة والخدمات البشرية الأمريكية، ٢٠٠٨). يمكن أن تؤثر الأنظمة الغذائية الضعيفة والفقر بالسلب على الصحة والأداء التعليمي للطفل (صندوق حماية الأطفال، ٢٠٠٦).

توجد أولويات لدى الأسر التي تحصل على برنامج المساعدات المؤقتة للأسر المحتاجة ومساعدات الغذاء والمسكن تسبق تعليم أطفالهم. وقد تناضل الأسر للتركيز على الحاجات التعليمية لأطفالهم إذا عجزوا عن توفير الطعام أو الملجأ له (Rank, 2004 ; Children's Defense Fund, 2005). ويعتقد المهنيون عادة، على سبيل الخطأ، أن الأسر الفقيرة لا تكترث بالتعليم، بينما تكون الحقيقة أنهم يهتمون جدًّا بالتعليم ولكن لا يمكنهم التركيز على التعليم بسبب انشغالهم بالحاجة إلى توفير الطعام والكساء والمأوى لأطفالهم. ويجب أن يعي المهنيون هذه القضايا ويركزوا على مساعدة ودعم الأسر من خلال الخبرات التعليمية.

في الولايات المتحدة.....

- يولد طفل فقير كل ٣٦ ثانية.
- يولد طفل كل ٤٧ ثانية ليس لديه تأمين صحي.
- يولد طفل كل دقيقة من أم في سن المراهقة.
- يولد طفل كل دقيقتين ناقص الوزن.
- كان ٧٥٪ من الأطفال الفقراء في عام ٢٠٠٥ يعيشون في أسرة يعمل فيها أحد الأفراد الكبار بنظام الدوام الكامل

الشكل (٥,٤).الأطفال في الفقر (المصدر: معلومات من صندوق حماية الأطفال، ٢٠٠٥)

ملخص الفصل

- تغير مفهوم الأسرة على مدى ٣٠-٥٠ عاماً الماضية.
- لم تعد نظرة المجتمع إلى الأسرة كأب وأم و٢,٥ طفل وكلب.
- يتنوع بناء وتكوين الأسرة بشدة ويتأثر بالعرق، والجنس، والحالة الاقتصادية، والنوع، والنطاق الجغرافي، وأسلوب الحياة.
- يعيش أكثر من نصف إجمالي الأطفال في سن المدرسة في أسر يغيب عنها الأب أو الأم.
- يجب إعداد المهنيين في مجال التربية الخاصة للعمل ليس فقط مع الأطفال المعاقين، ولكن أيضاً مع أسر هؤلاء الأطفال.

ربط المعايير بمحتوى الفصل

بعد قراءة الفصل، يفترض أن تكون قادراً على الربط بين المعرفة والمهارات الأساسية الواردة ضمن معايير جمعية الأطفال غير العاديين ومبادئ الجمعية الأمريكية

لكليات المعلمين وبين المعلومات الواردة في النص. ويعطي جدول ٥-٥ ، الذي يربط بين معايير جمعية الأطفال غير العاديين ومبادئ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين والموضوعات الأساسية في الفصل ، أمثلة حول كيفية تطبيقها على جميع أجزاء الفصل.

الجدول رقم (٥,٥). ربط معايير CEC ومبادئ INTASC بالموضوعات الرئيسية للفصل.

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
البناء الديموغرافي، الأسر، البناء الأسري، القيم المهنية وديناميكيات الأسرة	١ : الأسس ICC1K8 وجهات النظر التاريخية ومساهمة المجموعات المختلفة ثقافيًا. ICC1K9 أثر الثقافة السائدة على بلورة المدارس والأفراد الذين يدرسون ويعملون بها.	٣ : المتعلمون المختلفون ٣,٠٣ يفهم جميع المعلمين أن الإعاقة يمكن النظر إليها بصورة مختلفة عبر الأسر والمجتمعات والثقافات وفقاً للقيم المختلفة وأنظمة المفاهيم السائدة. ٣,٠٤ يفهم جميع المعلمين ويكتسبون الحساسية للفروق الثقافية والعرقية والنوعية واللغوية التي قد تتداخل معًا أو يساء فهمها كمؤشرات على الإعاقة. ١٠ : التعاون والأخلاقيات والعلاقات ١٠,٠٤ يقبل جميع المعلمين الأسر كشركاء في تخطيط التعليم والخدمات الملائمة للطلاب المعاقين، ويقدمون الفرص اللازمة لهم للمشاركة في البرامج التعليمية لأطفالهم وفي الحياة المدرسية.

تابع الجدول رقم (٥,٥).

العناوين الرئيسية للفصل	المعيار الأساسي لمعرفة ومهارات جمعية الأطفال غير العاديين وما يرتبط بها من تصنيفات فرعية	مبدأ الجمعية الأمريكية لكليات المعلمين الأساسي وما يرتبط به من تصنيفات فرعية في مجال التربية الخاصة
		١٠,١٠ يفهم معلمو التربية الخاصة أثر إنجاب طفل معاق على أدوار ووظيفية الأسرة خلال مراحل مختلفة من دورة حياة الأسرة.

المصدر: مجلس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (٢٠٠٥)، اللجنة الفرعية للتربية الخاصة التابعة للجمعية الأمريكية لكليات المعلمين INTASC (٢٠٠١).

مصادر الإنترنت

http://www.childrensdefense.org/
http://www.childstats.gov/
http://www.glaad.org/
http://www.cec.sped.org/
http://www.nccrest.org/

obeikandl.com